

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (31) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ الحكم رحمه الله الاحد الفرد القدير الازلي الصمد البر المهيمن العلي - [00:00:00](#) علو قهر وعلو الشأن جل عن الاقداد والاعوان. كذا له العلو والفوقية على عبادته بلا كيفية الاحد الفرد الذي لا ضد له ولا ند له ولا شريك له في الهيئته وربوبيته - [00:00:21](#) ولا متصرف معه في ذرة من ملكوته. ولا شبيه له ولا نظير له في شيء من اسمائه وصفاته فهو احد في الهيئته ولا معبود بحق سواه. ولا يستحق العبادة الا هو. ولذا قضى الا نعبد الا اياه. وهو - [00:00:40](#) احد في ربوبيته فلا شريك له في ملكه ولا مضاد ولا منازع ولا مغالب احد في ذاته واسمائه وصفاته فلا شبيه له ولا مثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. يعني ان احديته تبارك وتعالى - [00:00:59](#) تكون في جميع امور التوحيد واحد في الربوبية لا رب سواه واحد في الالهية لا يعبد احد سواه واحد في اسمائه وصفاته ليس لاحد بتاتا من اسماء وصفات مثل صفاته تعالى فهو واحد في هذه كلها. نعم - [00:01:18](#) احد في ذاته واسمائه وصفاته فلا شبيه له ولا مثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما كما انه الاحد الفرد في ذاته والهيئته وربوبيته واسمائه وصفاته - [00:01:38](#) ها هو المتفرد في ملكوته بانواع التصرفات من الابدان والاعدام. والاحياء والاماتة والخلق والرزق والاعزاز والاذلال الهداية والاضلال والاسعاد والاشقاء. والخفض والرفع والعطاء والمنع والوصل والقطع والضر والنفع فلو اجتمع اهل السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن وما بينهما على اماتة من هو محبيه او اعزاز من هو مذل - [00:01:57](#) او هداية من هو مضله. او اسعاد من هو مشقيه او خفض من هو رافعه او وصل من هو قاطعه. او اعطاء من هو مانعه او ضر من هو نافعه او عكس ذلك. لم يكن ذلك بممكن في استطاعتهم. واني لهم ذلك والكل خلقه - [00:02:26](#) والكل خلقه وملكه وعبيده. وفي قبضته وتحت تصرفه وقهره. ماض فيهم حكمه عدل فيهم قضاء نافذة فيهم مشيئته لا امتناع لهم عما قضاه ولا خروج لهم من قبضته ولا تحرك ولا تحرك ذرة في - [00:02:45](#) السماوات والارض ولا تسكن الا باذنه. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فسحقا لاصحاب السعير. كيف جحدوا بايات واشرك في الهيئته وربوبيته من هو مخلوق مربوب مثلهم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. واتخذوهم من دونه اربابا واندادا. سووهم به وعدلوهم - [00:03:05](#) واعتقدوا انهم متصرفون معه في ملكوته. وعبدوهم من دونه وهم يرون ويعلمون انهم محتثون بعد ان لم يكونوا بالعدم عاجزون عن القيام بانفسهم. فقراء الى من يقوم بهم والحدو في اسماء الله وصفاته واياته على اختلاف - [00:03:31](#) في صناعة الاحاد فبين مشبه له تعالى بالعدم. وهم نفاة اسمائه وصفاته. بل هم نفاة وجود ذاته. وبين مشبه له بالمخلوق ممثل صفاته تعالى بصفات الحادثات المحدثات حاكمين عليه بعقولهم واصفين له بما لم يصف به نفسه - [00:03:52](#) واخرون جحدوا ارادته ومشيئته واخرون جحدوا ارادته ومشيئته النافذة. وقدرته الشاملة وافعاله وحكمته وحمده. وجعلوا انفسهم

هم لما شاؤوا الخالقين لما ارادوا من دون مشيئة لله ولا ارادة ووجدوا ان يكون الله خلقهم وما يعملون - [00:04:15](#)
واخرون جعلوا قضاءه وقدره حجة لهم على ترك اوامره ونواهيه. وانهم لا قد لا قدرة لهم ولا اختيار. وانه كلهم بفعل ما لا يطاق فعله
وترك ما لا يطاق تركه - [00:04:38](#)

وجعلوا معاصيه طاعات. اذ وافقت مشيئته الكونية وقدره الكوني. فخاصموه بمشيئته بمشيئته واقداره تعطلوا اوامره ونواهيه
ونسبوه الى الظلم تعالى. وان تعذيبه من لم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:04:53](#)
ولم يقيم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يصم ولم يحج. ولم يعمل الطاعات ولم يترك المعاصي. كتعذيب الذكر لم يصل انثى والانثى لم
تصر ذكرا. وان امرهم بالصلاة وغيرها كامر الادمي بالطيران والاعمى بنقض المصاحف - [00:05:13](#)
اولئك خصماء الله يوم القيامة اولئك اولئك خصماء الله يوم القيامة. تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. كل هذا من
الاحاد اذا علمت ان الله تعالى واحد في ذاته - [00:05:33](#)

اسمائهم وصفاته واحد في ربوبيته واحد في الهيئته فمن خرج عما يجب فانه يكون قد الحد لان الاحاد معناه الميل ومنه سمي للحد
لحد لان الحد يميل عن سمت القبر حتى توضع فيه الجنازة - [00:05:51](#)
قال رحمه الله على اختلافهم في صيغة الاحاد. تفاوتوا المشبهة الحدوا من جهة انهم مثلوا صفات الله تعالى بصفات خلقه مع قول
الله تعالى ليس كمثله شيء فلو مضوا على الطريق المستقيم لعلوا ان صفاته تعالى لا تشبه صفات المخلوقين لكنهم ابوا وقالوا بل
صفاته مثل صفات المخلوقين فهذا نوع الحاد - [00:06:10](#)

وعكسهم النفاة انه فاهم اكتفوا بنفي ما نفى الله والا لاصابوا لكنهم نفوا ما اثبت الله هذا نوع الحاد لان الاحاد هو الميل فماله عن
الطريق المستقيم القائم على اثبات ما اثبت الله ونفي ما نفى الله - [00:06:34](#)
هذا كله منهم من انواع الحادهم ثم تكلم عن الحاد القدريه الذين زعموا ان الامر موكل اليهم هم وان الرب تبارك وتعالى لا تتعلق
مشيئته ولا قدرته بافعال العباد وان العباد يفعلون ما شاءوا - [00:06:48](#)
وان لم يشاءه الله ويوقعون ما ارادوا وان لم يرد الله هذا ظرب من دروب الاحاد متعلق بالقدر عكسهم الجبرية قالوا ان الرب
سبحانه وتعالى قد امر العباد باوامر لا يطيقونها - [00:07:10](#)

هنا هنا هم عن نواهي لا يستطيعون ان يتركوها ثم يعذبهم عليها كتعذيبه الذكر لم لا يصير انثى كتعذيبه الاعمى لما لا ينقط
المصاحف كتعذيبه الانسان لما لا يطير - [00:07:29](#)
افتراء على الله مثل الشمس في جلانه والمراد به زندقه المراد به ان يضرب الشرع حتى يعذر الناس وهذا الذي حصل من متأخريهم
فانهم عذروا حتى الكفار لان المراد بالمبالغة - [00:07:50](#)
بالزعم في الزعم بانه يبالغ في اثبات القدر. المراد ان يسقط الشرع فيقال الامر لله عز وجل ولا يقع شيء ولا ذرة ولا تحريكه الا باذنه
كل هذا حق. لكن يكون بناء على هذا فالعبد - [00:08:13](#)

تصرفاته كلها واقعة رغما عنه هل كذبتكم يا اعداء الله دعمكم ان افعال العباد انه مجبور عليها كذب منكم محض يدركه الانسان في
بداية الامر افعال الانسان نوعان يعلمها من نفسه - [00:08:28](#)
النوع الاول الافعال الاختيارية وهذه في حياة العبد بالملايين لا بالالوف بالملايين بالكأس لتشرب شربتك الشربة الاولى
اختيار الثانية اختيار. الثالثة اختيار اختيار. ردك الكأس هذا اختيار. ثم شربك منه ثانية. لحظك بعينك - [00:08:51](#)
سمعك باذنك الا ان يقع شيء من ذلك من غير اختيارك كما قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عن نظر الفجأة قال اصرف بصرك. قال
لعلي رضي الله عنه لا تذبح النظرة النظرة فان الاولى - [00:09:14](#)

فان لك الاولى لانك ما تعمدتها ولا اخترتها وليست لك الثانية ولهذا اذا طبق على هؤلاء وقيل انتم مرادكم تعظيم الله عز وجل انتم
مرادكم ان تعظموا الله كلامكم هذا في القدر؟ قالوا نعم - [00:09:26](#)
قيل فان قررنا ان نهب عن اموالكم وان ندمر تجارتكم وان نسفك دمائكم. قالوا دون هذا خرط قتل. نقوم عليكم بالسيوف اليس هذا

من قدر الله تقولون انا راضون بقدر الله - 00:09:43

سنضرب رقابكم ولا تحركوا ساكنا لان الله قدر عليكم هذا وسندمر اموالكم ومتاجرکم وحوانیتکم ودكاكينكم ومزارعكم وارضوا. قالوا لا نرضى الستم تقولون ان العبادۃ مجبورون على هذا اذا كنت مجبورا على ان اقطع رقبتك الان وعلى ان ادمر - 00:10:01 متجرك واحرق مزرعتك عليك ان ترضى بقدر الله. قال لا لا ارضى واقاتلك ان علمت انك تكذب العباد يفرقون بين نوعين يعلمونهما بالبداهة النوع الاول الافعال الاختيارية وهذه التي يحاسب الله تعالى عليها العباد في الدنيا وفي الآخرة - 00:10:24

النوع الثاني الافعال غير الاختيارية وهذه لا يعاقب الله تعالى عليها العباد فمن صعد الى جبل وقفز من اعلاه عمدا فقد انتحر ومن صعد الى نفس الجبل هذا فزلت به قدمه. فسقط من نفس الموضع الذي اسقط ذاك منه نفسه نفسه - 00:10:47

فانه يعذر ويرجى ان يكون ذلك مما يكفر الله تعالى به. ما الفرق؟ الفرق القصد تعمد ان يرمي نفسه والثاني ما قصد وهكذا افعال العباد الاختيارية مثل مجيئك الان الى المسجد. بقاؤك في الدرس مدة معينة. ذهابك بعد المسجد الى موضع الى سفر الى بيتك الى سوق. كل هذه اختيارية فهي في - 00:11:09

العبد بالملايين وهي التي يحاسب الرب عليها اما غير الاختيارية فالرب لا يحاسب عليها. فالقول بان هذه الاشياء كلها جبر كذب ولهذا يقول اهل العلم اكذب الناس الجبرين الجبري اكذب الناس لانه اذا قيل له سيطبق عليك ما تعتقده - 00:11:31

فيسفك دمك ويؤخذ مالك؟ قال لا. وقاوم فاذا قيل له اليس هذا من القدر الذي تقول ان الناس قد اجبروا عليه؟ قال لا دون هذا خوط قتل. اقاتل دون اذا انت تكذب - 00:11:49

كنت صادقا لقلت الناس معذرون وان قتلوه ابني وان سفكوا دمه وان نهبوا ما لي وان ضربوني انا اعلم انهم مجبورون. ما احد يقول هذا. فدل على انهم كذابون لان العباد يعلمون ان الافعال نوعان - 00:12:01

قد يسقط منك ابنك من يدك الصغير فيسقط منك ويموت او يعاق لم تتعمد ولم ترد هذا قد يكون معك شيء ثمين جدا غالي نفيس فيسقط من يدك ويتلف كل هذا غير اختياري ليس منك - 00:12:16

القول بان العباد مجبورون كذب واصحاب هذه المقولات يريدون ظرب الشرع في النهاية. ولهذا وصلوا عيادا بالله وصلوا الى استباحة المحرمات على ما ذكر ابن القيم رحمه الله عنه فدع الحلال مع الحرام لاهله. فهما السياج لهم على البستان فاخرقه ثم ادخل ترى في ظمنه قد هيأت لك سائر اللوان. وترى بها ما لا يراه - 00:12:32

محجب من كل ما تهوى به صنفان. هذا المراد المراد ان يستباح الحرام في النهاية. يقال دعوهم الزناة يزنون وشراب الخمر يشربون والسراق يسرقون. هؤلاء مجبورون. هذا كذب يعلم كل - 00:12:52

ان هذا كذب وانه اذا طبق عليهم فانهم يابون قاتلهم الله ان نعم ورضي الله عن المؤمنين اذ عرفوه حق معرفته وقدره حق قدره. ووحدوه بالهيته وربوبيته واسمائه وصفاته واثبتوا له ما اثبتته لنفسه ونفوا عنه التمثيل وامنوا بقضائه وقدره وتلقوه بالرضا

والتسليم - 00:13:06

وان ذلك موجب ربوبيته ومقتضى الهيته واللائق بحكمته وحمده وتلقوا امره بالسمع والطاعة والامتثال والانقياد. ووقفوا عند نواهيه وحدوده فلم يعتدوها. ونزلوا كلا من القدر والشرع والشرع منزلته. ولم ينصبوا الخصام بينهما - 00:13:34

القضاء والقدر يؤمن به ولا يحتج به. والامر والنهي يطاع ويمتثل. هذا هو القضاء والقدر يؤمن به ولا نحتج به اذا فعل الانسان زلة سب اخاه المسلم قذفة ضربة ظلمة - 00:13:54

ما يقول هذا مالحي لا قدره الله نعم قد قدر الله تعالى ذلك لكن الله تعالى جعل لك اختيارا هذا غلط. يترتب عليه شرعا فاتق الله واستغفر ولا تحل الامور هكذا الى القدر كانك - 00:14:11

لا حيلة لك. انت تعلم انك تلفظت وانت في كامل قواك العقلية سببته وشتمته بما لا يليق فانت تتحمل هذا وغبه من حد في الدنيا ومن عقوبة في الآخرة المهم عنك الان ان تستغفر؟ نعم هو قدر لا شك - 00:14:29

لكن الله تعالى جعل لك اختيارا جعل لك مشيئة كما تقدم في التفريق بين الافعال الاختيارية وغير الاختيارية. فلا تحتج به قال والامر

والنهي يطاع ويمتثل الذي يريد ان يضرب الشرع بالقدر فيقول انا لا اصلي لانه قدر عليه. هذا يريد ان يضرب الشرع بالقدر -

[00:14:45](#)

الشرع يمتثل يعمل بما فيه والقدر يؤمن به. نؤمن به نعم ولكن لا نحتج به الايمان بالقدر من كمال التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله.

[00:15:05](#) - والقيام بالامر والنهي موجب شهادة ان محمدا رسول الله

فمن لا يؤمن بالقضاء والقدر وينقاد للامر والنهي فهو مكذب بالشهادتين ولو نطق بهما بلسانه وهذا البحث سيأتي تفصيله عن قريب ان

شاء الله في موضعه. وانما ساقنا اليه ها هنا الكلام على كمال احدية الله عز وجل - [00:15:27](#)

في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته وافعاله وقدره وشرعه وانه لا معارض لمشيئته ولا معقب لحكمه. وان المخلوق لا تصرف له في

نفسه فضلا عن غيره. ولا قدرة له على ما لم يقدر - [00:15:46](#)

الله تعالى عليه. فكيف يسوي به ويعدل به ويشرك معه في الهيته او ينسب اليه التصرف في شيء من ملكوته وكم يقيم الحجة تبارك

وتعالى على من اشرك معه الها غيره - [00:16:02](#)

في احاديته في الربوبية والاسماء والصفات. واقرار المشرك بها. وان الهته التي اشرك لا تتصف بشيء منها ويلزمه افراده بالالوهية

الملازمة للربوبية. كما قال تعالى رب السماوات ويلزمه ويلزمه افراده بالالوهية بالالوهية النصر - [00:16:17](#)

وكم يقيم الحجة؟ اقرأ من وكم يقيم الحجة وكم يقيم الحجة تبارك وتعالى على من اشرك معه الها غيره في احديته في الربوبية

والاسماء والصفات واقرار المشرك بها وان الهته التي اشرك لا تتصف بشيء منها - [00:16:43](#)

ويلزمه افراده بالالوهية اي لله كم يقيم الله الحجة ثم قال ويلزمه افراده بالالوهية هذا الظاهر ويلزمه افراده بالالوهية الملازمة

للربوبية كما قال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا؟ وقال تعالى - [00:17:06](#)

الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ سبحانه وتعالى عما يشركون وقال

تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون. قل هل من - [00:17:32](#)

من يهدي الى الحق ولله يهدي للحق. افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون؟ الى غير

ذلك من الايات - [00:17:52](#)

القدير الذي له مطلق القدرة وكمالها وتامها. الذي ما كان ليعجزه من شيء في الارض ولا في السماء. الذي ما خلق الخلق ولا بعثهم في

كمال قدرته الا كنفس واحدة. الذي - [00:18:07](#)

ما الذي الذي ما خلق الخلق ما خلق الخلق الذي ما خلق الخلق ولا بعثهم في كمال قدرته الا كنفس واحدة الذي انما

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:18:22](#)

الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعدك. ويمسك

السماء ان تقع على الارض الا باذنه - [00:18:42](#)

الذي وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما. اي لا يكرثه ولا يثقله الفعال لما يشاء اذا شاء كيف شاء في اي وقت شاء قال

الله تعالى ان يشاء يذهبكم ايها الناس - [00:18:56](#)

ويأتي باخرين. وكان الله على ذلك قديرا. وقال تعالى بعد الكلام على البدء والاعادة ذلك بان الله ذلك بان الله هو الحق وانما

يدعون من دونه هو الباطل. الاية - [00:19:12](#)

وقال تعالى بعد الكلام على هذا المعنى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وقال تعالى اولم يسيروا في

الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزهم - [00:19:27](#)

ومن شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان عليما قديرا. وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم سورة بالعكس تتأكد منها في سورة

فاطر تأكد منها اولا افلا سورة فاطر - [00:19:46](#)

نعم وقال تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. قال تعالى وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقال تعالى انما

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى - [00:20:10](#)

او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى. بلى انه على كل شيء قدير قال تعالى

افعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد - [00:20:30](#)

وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغوب وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض

مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - [00:20:46](#)

وان الله قد احاط بكل شيء علما. وقال تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وهو الحلاق العليم

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء - [00:21:05](#)

شيء قدير وقال تعالى الا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون. على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. وقال تعالى وانزلنا

من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون. وقال تعالى - [00:21:25](#)

ومن آياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احيها لمحيي الموتى. انه على كل شيء قدير. وقال

تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم الله ينشأ النشأة الاخرة. ان الله على كل شيء قدير - [00:21:46](#)

يعذب من يشاء ويرحم من يشاء. واليه تقلبون. وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء. وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير.

الايات في هذا كثيرة جدا - [00:22:06](#)

لان الله تعالى هو القادر كما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وعلى انه تبارك وتعالى هو القدير في كتاب الله تعالى

ان الله على كل شيء قدير - [00:22:19](#)

وعلى انه سبحانه وتعالى لقدرته بقيت الدنيا على هذا الحال. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد

من بعده قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه - [00:22:34](#)

وقدرته تبارك وتعالى قد شملت كل شيء فلا يخرج عن قدرته تعالى شيء نهائيا فكل هذه المخلوقات خاضعة لقدرته سبحانه ولهذا بين

تعالى من حكمه في قدره مع قدرته من حكمه في قدره - [00:22:51](#)

مع قدرته ان يبقي الكفار ما شاء سبحانه وتعالى قال ولو شاء ربك لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم بعض الله تعالى وشاء انتقم من

هؤلاء الكفار ولا اصبح الناس لا يوجد على - [00:23:13](#)

وجه الارض عين تطرف من الكفار لكن الله تعالى له الحكمة البالغة يدعون الى الله تعالى ويقام عليهم تقام عليهم الحجة ويجاهدون

في الله عز وجل ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض لو اهلكهم الله تعالى ما ظهر البلاء ما قامت سوق الجهاد -

[00:23:30](#)

ولله تعالى ابلغوا الحكم والا فقدرته تبارك وتعالى شاملة لكل شيء فلو شاء سبحانه وتعالى اي امر فانه عليه قدير وتعالى يقول انه

على كل شيء قدير. فلا شيء يخرج بتاتا عن قدرته. فيمضي الامور - [00:23:49](#)

على وفق حكمته مع قدرته على ان يغيرها لكنه حكيم عليم. ويجعل الامور الى اجل مسمى. ولهذا يمهل للظالمين ويبقيهم مدة

ويرزقهم ويمكنهم حتى اذا اخذهم اخذهم عزيز مقتدر - [00:24:08](#)

قادر عليهم سبحانه وتعالى ولهذا هؤلاء الجبابرة العتاة المتمردون الطغاة يعودون اذل شيء واطع شيء اذا نزلت نعمة الله

تعالى بالواحد منهم سعادة بعد عزه دليلا وبعد عافيته وامره ونهييه - [00:24:30](#)

مريضا طريقا صريعا يئن الانين المتوالي لا يهناً بنوم ولا يستطيع اكل ولا شربا هذا المتجبر العاتي ضعيفا دليلا لانه تحت قدرة الله

تعالى لكن الله تعالى امهله وهو سبحانه وتعالى حين امهله ما اهمله عز اسمه - [00:24:51](#)

وقدرته تبارك وتعالى شملت كل شيء. واذا علم الانسان بهذا عن الظلم ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى الى ابي مسعود البديري

الله عنه وهو يضرب غلاما ومن شدة الغضب - [00:25:15](#)

ناداه النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود يقول من شدة الغضب ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اعلم ابا مسعود ان الله عز وجل اقدر منك على هذا - 00:25:30

الغلام هذا امر يذكر به من يظلم ومن يتعدى يقال ان تتأمل قدرت على شيء الله عز وجل اقدر منك. اليس كذلك؟ لهذا لما قال النبي

صلى الله عليه وسلم ماذا قال هو حر لوجه الله - 00:25:40

ما ذكره بقدرة الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تفعل لفحتك النار انك لو لم اعتقه في هذا المقام في هذا الموضع

لكان لك نصيب - 00:25:54

من النار قدرة الله عز وجل اذا استحضرت وزرعت في القلوب وهيب الناس على مراقبة رب العالمين سبحانه وتعالى يخف كثير من الظلم لان المؤمن اذا استحضر هذا الامر وتذكر ان الله تعالى قادر عليه وان الله تعالى اقدر منه على من تحت يده من الضعفاء

والصغار والايتام العمال والخدم ونحوهم اذا - 00:26:08

استحضر هذا فانه يخفن فيه من تجبر وبطش ان الله تعالى اقدره اقدارا محدودا. وان الله تعالى كما اعزه واحوج هؤلاء اليه فقد

يحوجه هو سبحانه وتعالى قد يحرر هذا القادر - 00:26:33

من البشر قد يحوجه الى من كانوا محتاجين اليه. فيعود ذليلا يتبعهم ويطلب منهم وقد يسلطه يسلمهم الله تعالى عليه قدرة الله عز وجل اذا استحضرت وخطب بها ووعظ بها الناس وذكر بها الناس لا شك انها من اكثر ما يستدعي تقوى الله وزرعه في قلوبهم -

00:26:48

واساس المراقبة اساس مراقبة الله قائم على ان الله قدير على ان الله عليم لن يراقب العباد ربهم تعالى الا اذا كانوا يعلمون انه مطلع عليهم كما قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. وامرهم بالحد من مستحضرين ان الله يعلم. وهكذا اذا علموا ان الله

- 00:27:10

قادر عليهم مع علمه بهم فانهم يخشون ولهذا العجز من اين يأتي؟ العجز يأتي اما من فقدان العلم واما من فقدان القدرة قال تعالى

وما كان الله ليعجزه قال الله عز وجل - 00:27:32

اخر فاطر ما كان ان يعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا لأن العجز من اين يأتي؟ العجز يأتي من عدم

القدرة ولو علمت قد ترى الشيء لا تستطيع ان ترفعه تقول انا اعلم الان هذا المنكر امامي - 00:27:48

لكني اعجز ويأتيك الامر من جهة العجز قد تكون قادرا فيقع الامر ولا تعلم به فتقول لو علمت لازلت انا قادر عليه لهذا قال تعالى وما

كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض - 00:28:08

قال انه كان عليما قديرا. لان العجز يأتي اما من نقص العلم او من نقص القدرة وهذا شاهد جيد ينبغي ان يحفظه طالب العلم في قول

اهل السنة ان النفي المحض - 00:28:23

ليس كمالا وكل نفي من صفات الله تعالى فانه يتضمن اثبات كمال الوجود العجز نفيه عن الله عز وجل لكمال ضد العجز. فان العجز يأتي

اما من نقص القدرة او من نقص العلم - 00:28:40

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما فلا يعزب عنه شيء قديرا فلا شيء يعجزه سبحانه وتعالى.

فهذا شاهد مهم ينبغي ان يستحضره طالب العلم للقاعدة العظيمة في الاسماء والصفات - 00:28:58

ان كل نفي ينفي عن الله تعالى انه يتضمن اثبات كمال الضد لانه اذا نفي عن الله الظلم لكمال عدله غير الله قد ينفي عنه الظلم لعدم

قدرته على الظلم - 00:29:16

فالمهين الضعيف الذليل قال هذا لا يظلم لا لانه عدل ولكن لانه عاجز عن ان يظلم نفي العجز عن الله عز وجل يتضمن اثبات ضد

العجز وهو كمال العلم وكمال القدرة - 00:29:34

رجعت يا شيخ او لم يسير. اولا بالواو؟ اي بالواو. بارك الله فيك مكتوبة في نسخها والايات في هذا الباب كثيرة يطول ذكرها. بل كل

ايات الله الظاهرة والمعنوية وجميع مخلوقاته العلوية والسفلية - 00:29:54

تدل على كمال قدرته الشاملة التي لا يخرج عنها مثقال ذرة. كما انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة. وعبرة العبد تقصر عن ذلك المعنى

العظيم. وكفى العبد دليلا ان ينظر في خلق نفسه كيف قدره احكم الحاكمين. وخلقه في احسن - [00:30:14](#)
وشق له السمع فسمع. والبصر فأبصر واللسان فنطق. والفؤاد فعقل. الى غير ذلك. فكيف اذا طرح قلبه في عجائب الملكوت. ونظر
بعين بصيرته الى مبدعات الحي الذي لا يموت فنظر بعين بصيرته الى مبدعات ابداعات - [00:30:34](#)
ونظر بعين بصيرته الى مبدعات الحي الذي لا يموت. ورأى الايات الباهرة والبراهين الظاهرة على كمال ذي العزة والجبروت. ولم
ينظروا او لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض. وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون - [00:30:58](#)
قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون. وفي حديث الاستخارة المتفق عليه اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر. وتعلم ولا اعلم. الحديث - [00:31:18](#)
الازلي قف عليه بالنسبة الفرد والازلي هذي من اسماء الله تطلق على الله عز وجل على سبيل لا اعلم ان كلمة الازل وردت في النصوص
لكن على سبيل الاخبار - [00:31:36](#)